

يَقُولُونَ: صَوْتُ الْمُسْتَذِلِّينَ خَافَتْ

وسمعَ طغاةَ الأرضِ "أطرشُ" أضخم
تَخَرُّ لَهَا شَمُّ العُرُوشِ، وَتُهْدَمُ
وَدَمْدَمَةٌ الحَرْبِ الضَّرُوسِ لَهَا فَمٌ
يُصِرُّمُ أَحْدَاثِ الزَّمانِ وَيَبِيرُمُ
إذا فَهَضَ المُستضعفونَ، وصَمَمُوا!
وصبُّوا هَمِيمَ السُّحُطِ آيَّانَ تَعَلَّمُوا!..
وَأَنَّ الفِضَاءَ الرَّحْبَ وَسنانَ، مُظْلَمٌ؟
تُجَمِّجُمُ فِي أَعْمَاقِهَا مَا تُجَمِّجُمُ
وينبثُ اليَوْمُ الَّذِي يَتَرَّئِمُ
فيهدمُ ما شادَ الظلامُ، ويحطمُ
ستعلمُ من مَنَّا سيجرفه الدَّمُ
وَمُزْدَرَعُ الأَوْجَاعِ لا بُدَّ يَبْدُمُ
فَتَصْغِي إلى الحَقِّ الَّذِي يَتَكَلَّمُ
قُرَّارِثُهَا صَابٌ مَرِيرٌ، وَعَلَقَمُ
يُصِيحُ لأوجاعِ الحَيَاةِ وَيَفْهَمُ!!

يَقُولُونَ: «صَوْتُ الْمُسْتَذِلِّينَ خَافَتْ
وفي صَيِّحَةِ الشَّعْبِ المُسَخَّرِ زَعزَعٌ
ولعلةُ الحَقِّ الغُضُوضِ لها صدىٌ
إذا التَفَّ حَوْلَ الحَقِّ قَوْمٌ فَإِنَّهُ
لَكَ الوَيْلُ يَا صَرَحَ المَظالمِ مِنْ عَدِ
إذا حَطَّمَ المُستعبدونَ قِيودَهُمْ
أغرَكَ أَنَّ الشَّعْبَ مُغْضٍ عَلَيَّ قَدِّي
ألاَّ إنَّ أحلامَ البلادِ دَفِينَةٌ
ولكن سياتي بعد لأيٍ نشورها
هُوَ الحَقُّ يَغْفِي .. ثُمَّ يَنْهَضُ سَاحِطاً
غدا الرَّوعُ، إن هَبَّ الضَّعيفُ بِأَسِه،
إلى حيثَ تَجْنِي كَفَّهُ بَدْرَ أَمْسِهِ
ستجرعُ أوصابَ الحَيَاةِ، وتنتشي
إذا ما سقاكَ الدهرُ مِنْ كَأْسِهِ التي
إذا صَعِقَ الجَبَّارُ تَحْتَ قِيودِهِ